

قمة العشرين والسعودية.. من أمل الترويج للإصلاحات إلى ألم فضح الانتهاكات



التغيير

قالت صحيفة "الجارديان" البريطانية، إن قمة العشرين المرتقبة خلال أيام قليلة تحولت من نعمة كانت تأملها المملكة إلى نقمة عليها.

ففي الوقت الذي كان "محمد بن سلمان" ورفاقه يأملون أن تتجه أنظار قادة العالم إلى ما يزعم أنها "إصلاحات" في المملكة، فإن تلك الأنظار توجهت بالفعل ولكن إلى شيء آخر وهو الانتهاكات الحقوقية في الداخل والخارج.

وأضافت الصحيفة أن انتهاكات حقوق الإنسان وجريمة قتل الصحفي "جمال خاشقجي" في قنصلية بلاده بإسطنبول عام 2018، والحرب المدمرة في اليمن، حولت المملكة إلى دولة منبوذة.

وأوضحت الصحيفة أنه "قبل عشرة أشهر توقعت العائلة الحاكمة أن تجمع قادة العالم في قمة العشرين

سيكون مناسبة لتقديم صورة عن التقدم الذي حصل في المملكة، وستكون مناسبة لإعادة تأهيل محمد بن سلمان بعد جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي على يد فرقة قتل".

وتابعت: "يبدو أن هذه الآمال لن تتحقق. فوباء فيروس كورونا حول القمة إلى اجتماع افتراضي عبر الإنترنت، وستكون قاعة المؤتمرات في الرياض فارغة، ولن يصل أحد للعاصمة التي تم تنظيفها تدفقا للزوار. ولن تكون هناك صور جماعية أو زعماء يضافون بعضهم البعض على السجاد الأحمر وستحل محلها شاشات فيديو مقسمة"

وأكملت: "اللحم والشراب والنقاش المتعدد حول دراما البيان الختامي بين القادة في أجنحتهم بالفنادق سيحل محله نقاش افتراضي لا روح فيه، حتى الخسارة التي تعرض لها دونالد ترامب لن يعطي القمة زخما أيضا".

وعلى النقيض تماما، فإن "القمة تأتي في مرحلة حرجة على المملكة، فقد اختار ترامب الرياض لكي تكون أول عاصمة يزورها بعد تنصيبه في عام 2017 وبالمقارنة وعد الرئيس المنتخب جوزيف بايدن بأن يجعل آل سعود منبوذين كما هم".

وتعترف "هنا المعيب" من مركز الملك فيصل للدراسات بالقول: "كان عقد المناسبة عبر الإنترنت خيبة أمل كبيرة".

ووفق الصحيفة، قالت السفارة في واشنطن "ريما بنت البندر" في تصريحات تبدو رسالة لإدارة "بايدن" المقبلة، إن بلدها "كان أعظم حليف لأمريكا في مكافحة التطرف والإرهاب"، وزعمت بالمقارنة أن نقاد المملكة "يريدون حرق كل هذا".

وردت السفارة الكلمات الطنانة عن "رؤية 2030" حيث قالت إن بلدها مكرسة للمساواة بين الجنسين.

وتابعت: "نعترف بالحاجة لأن نبذل جهودا أكبر لتصحيح الرأي غير الدقيق والمشوه عن المملكة... وبخصوص حقوق الإنسان فإن التقدم لا يحصل في ليلة وضحاها، فالتغيير يجب أن يكون تدريجيا والتقدم لا يتم بخط مستقيم ولكن متعرج".

وبالنسبة لحرب اليمن التي يراها الكثير من المشرعين الديمقراطيين غير أخلاقية ولا معنى لها فقد

اتهمت السفارة أنصار الـ أنهم تركوا طاولة المفاوضات.

وأشارت الصحيفة إلى أن التركيز في الإعلام الغربي يظل على النشاطات المعتقالات ومن بينهم "لجين الهذلول" التي اعتقلت لأنها طالبت بحق المرأة في قيادة السيارة وتحولت إلى رمز لجيل من المتحررات في المملكة.

ونقلت عن "لينا الهذلول"، شقيقة "لجين"، أن "عقد مناسبات كبرى مثل قمة العشرين لا يعطي المملكة صورة الدولة القوية والاقتصاد العالمي القوي لكنها تلفت نظر العالم إلى واقع انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث على بعد أميال من القمة".